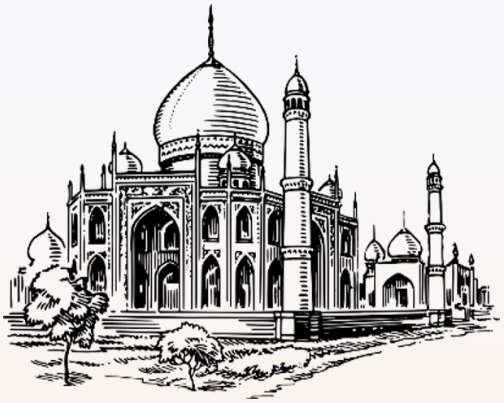

دراسة و بحوث في مسائل الرقية

النقاش والتبيين

لحقيقة الاستعانة بالجن

وَالشَّيَاطِينَ

تأليف

أنور بن محمود الرفاعي

Anwar bin Mahmoud Alrefaei

مكتبة الرفاعي الدعوية الالكترونية

Rifai Advocacy LElectronic ibrary

الطبعة الأولى
١٤٤١ هـ

الكتاب :
النقاش والتبيين
لحقيقة الاستعانة بالجن والشياطين

المؤلف :
أبو العباس أنور بن محمود الرفاعي السيفي

رقم الرسالة (١)

https://t.me/anwar2015

مقدمة الرسالة

الحمد لله وبعد :

فهذه رسالة قصيرة المبنى كبيرة المعنى ، تحدثت فيها عن الاستعانة بالجان وبيان خطورة الأمر على صحة دين وبدن الإنسان ، مع طرح الرد الواضح وبذل القول الناصح ؛ لمن ابتلي بفعل ذلك وتمريره أو طرحه وتقريره ، وبينت عدم جواز الاحتجاج بمجرد خلاف العلماء وأقوال الفضلاء ، وأهمية التزام الدليل والهدى والابتعاد عن التقليد والهوى

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة ومقتضى المقالة ؛ فهي قليلة الحروف لكنها تأمر بالمعروف ، وأسطرها يسيرة لا تذكر لكنها تنهى عن المنكر .

والحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا اللّه !!
ونسأله الثبات حتى الممات وأن لا يتوفانا إلا وهو راض عنا

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كتبه أخوكم

أبو العباس أنور الرفاعي

٣٠ / صفر / ١٤٣٨ هـ

حكم

الاستعانة بالجن المسلم

عندما اختلطت بالكثير من الرقاة ورأيت ما عرفت وأنكرت سلطت الضوء على دراسة مسائل الرقية وكتبت الكثير من البحوث والمقالات بفضل الله تعالى ، حتى رأيت صنف المستعينين بالجن والشياطين ، وخبرتهم وسبرتهم ، وعرفت حقيقة أمرهم ، حتى كدت أشيب رغم الشباب ؛ لخطورة الموقف وهول المصاب ؛ وذلك لما رأيت من الجهل والبدع والشرك المتبع ، وكلما أنكرنا عليهم بالبراهين خاصمونا بفتوى المجيزين !! وعلى رأس تعلقهم وتسلقهم لهذه الأحكام تمسكهم بفتوى شيخ الإسلام ، وفي هذه السطور سنوضح الأمور ، بأوجز العبارة ومنتهى الإشارة ، فأقول : مستعيناً بالرحمن وعليه غاية الاعتماد والتكلان . سأناقش هذه المسألة من سبعة بوابات مختصرات :

البوابة الأولى

الاحتجاج بفتاوى العلماء

يقول الله سبحانه تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣]

تعتبر هذه الآية العظيمة أصل في إيثار الحق على الخلق ، وهي ميزان لا تطفيف فيه لمعرفة المؤمن الصادق من الكاذب ، وقد تضمنت على أمر ونهي ونتيجة :

الأمر ﴿ اتبعوا ﴾ والنهي ﴿ ولا تتبعوا ﴾ فوقع الأمر على اتباع الكتاب والسنة ، ووقع النهي عن اتباع القول المخالف لهما وإن كان القائل به ممن نحبهم ونواليهم ، ثم النتيجة وهي في قوله : ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾ وفيه احتمالين :

الأول : أنها بمعنى قليلا من يتذكرون وهم أهل الحق

والثاني : قليلا ما ينتفعون بالذكرى وهم أهل الباطل

والمعنى الأول حق والثاني هو المراد ، ومن هنا أقول : أليس من قلة الذكرى التعلق بفتوى عالم والاعراض عن فتوى عالم آخر رغم شهادة الواقع الشرعي لفتوى من قال بالمنع ، ورغم شهادة الواقع المرئي في حال من تورطوا في هذه المسألة وما وصلوا إليه من فتن وانحراف ؟!!

ومثل الآية السابقة قوله تعالى : ﴿ الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ فقد يفتن ويبتلى الواحد بحب الزعماء والعلماء والفضلاء والوجهاء ، فإن قدم قولهم على الحق كان من الكاذبين وإن قدم الحق على سائر أقوالهم وأفعالهم كان من الصادقين ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وقد جاء عن الحسن البصري عند هذه الآية أنه قال : ادعى أقوام حب الله تعالى فابتلاهم الله بهذه الآية اهـ أي فضحهم الله تعالى بها ؛ لأن الصادق في محبة الله تعالى من شروط صدق محبته اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم

فهذه قاعدة عامة في تقديم الحق على الخلق ، وسيأتي أن الحق في هذه المسألة هو عدم جواز الاستعانة المذكورة

البوابة الثانية

العلماء الذين أجازوا الاستعانة بالجني المسلم

العلماء الذين قالوا بالجواز من خلال بحثي ووقوفي على أقوالهم هم شيخ الإسلام ابن تيمية وتبعه العلامة السعدي وتلميذه العلامة ابن عثيمين ، وكذلك شيخنا العلامة الوادعي رحمهم الله تعالى جميعاً ، ولاشك أن الذين أجازوا وضعوا شروطاً وضوابطاً لذلك ، ولست أنكر أن في فتاويهم قوة ، ومع ذلك فهناك عبارات من مقالاتهم تدل على نوع منع منهم كدلالة أن التجويز عندهم في حدود ضيقة ، يخالفهم فيها الكثير من المتمسكين بفتاويهم كدلالة أنهم إنما أخذوا بها لموافقة أهوائهم !! فأخذوا الحكم دون النظر لشروطه وضوابطه

قال شيخ الإسلام رحمه اللّه :

وأما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسئول فهو حرام كما ثبت في صحيح مسلم وغيره عن معاوية بن الحكم السلمي قال : (قلت : يا رسول اللّه أمورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال : فلا تأتوا الكهان) ، وفي صحيح مسلم أيضا عن عبيد الله ؛

عن نافع ؛ عن صفية ؛ عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما**) . وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين : أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد فقال : (**ما يأتيك ؟ فقال : يأتيني صادق وكاذب قال : ما ترى ؟ قال : أرى عرشا على الماء قال : فإني قد خبأت لك خبيئا قال : الدخ الدخ قال : اخسأ فلن تعدو قدرك فإنما أنت من إخوان الكهان**) . وكذلك إذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقول الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم فيعتبروا به ، وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا كذبه إلا ببينة كما قال تعالى : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ﴾ اهـ

انظر الفتاوى (١٩ / ٦٢)

قلت : والجن المستعان بهم في حكم المجهولين لا يدري بإسلامهم من كفرهم وبصدقهم من كذبهم ، بل قد يكون البعض منهم من سحرة الشياطين والمستعين بهم لا يعرف حقيقة ذلك !!

ومن جهل البعض أنه يقول : لي ظاهر نطقهم للشهادتين وهذا جهل كبير من هذا القائل ؛ لأن نطقهم للشهادتين أعلى ما قد يدل عليه هو عدم تكفيرهم حتى يتضح خلاف ما ظهر منهم وليس الاستعانة بهم ، فكما لا يصح الثقة بالمجهول من البشر فالمجهول من الجن من باب أولى ؛ لا سيما وفي القرآن الكريم ما يدل أن الشياطين يستدرجون الناس للإيقاع بهم

وفي فتوى لشـــيخنا العلامة الحجوري قال فيها : وأيضـــاً الجن فيهم كفار كثيرون ، وأصحاب الأهواء منهم كثير ، يريدون الشر للمسلمين فربما تظاهروا بالخير وهو نوع من التلبيس ، نحو نجد الآن من الانس العصـــاة من يغش المســـلمين وهو معهم ، يغشـــهم بكلامه بشبهاته بكذبه بزوره ، فما بالك بالجن الذين الأصل فيهم أنهم من نار والأصل فيهم الشر إلا من أثنى الله عليه .. اهـ

الكنز الثمين (١ / ٢٩٣)

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله :

الجني يخدم الإنس في أمور لمصلحة الإنس ، وقد يكون للجن فيها مصلحة ، وقد لا يكون له فيها مصلحة ، بل لأنه يحبه في الله ولله ، ولاشك أن من الجن مؤمنين يحبون المؤمنين من الإنس ؛ لأنه يجمعهم الإيمان بالله .

وقد يخدمونهم لطاعة الإنس لهم فيما لا يرضي الله ـ عز و جل ـ ؛ إما في الذبح لهم ، أو عبادتهم ، أو ما أشبه ذلك .

والأغرب من ذلك أنهم ربما يخدمون الإنس لأمر محرم من زنا أو لواط ؛ لأن الجنية قد تستمتع بالإنسي بالعشق و التلذذ بالاتصال به ، أو العكس ، وهذا أمر معلوم مشهود ، حتى ربما كان الجني الذي في الإنســـان ينطق بذلك ، كما بعلم من الذين يقرؤون على المصابين بالجن اهـ

القول المفيد (صـ / ٩٢)

وقال رحمه الله :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الاستعانة بالجن جائزة بشرطين :

- ألا يكون الطريق الموصل إليها محرماً
- وألا يستعين بهم على شيءٍ محرم

فإن كانت الطريقة مُحرمة بأن قالوا : لا نعينك حتى تسجد لنا مثلاً ، وهذا لا يمكن أن يقع من مؤمن الجن ؛ لأن مؤمن الجن لا يمكن أن يأمر بالشرك ، لكن قد يكون مؤمناً أو يكون مسلماً وعنده فسق ، فيقول مثلاً للمرأة : لا أعينك حتى تمكنيني من نفسك ، أو يكون عنده فاحشة اللواط ويقول للشاب : لا أعينك حتى تمكنني من نفسك !! فهذا حرام لا يجوز ، أو يستعين بهم على شيءٍ مُحرم بأن يقول : أحضروا لي مال فلان فيذهبون ويأتون بمال فلان إليه ، هذا حرام ، لأنه يستعين بهم على معصية ، على سرقة أموال الناس ، لكن إذا استعان بهم على شيءٍ مباح وبطريقٍ مباح ، فيقول شيخ الإسلام : إنه لا بأس بذلك إذا عرفت أنه يذكر الله ، ولا يأمر بالفحشاء ولا يأمر بالكفر اهـ

شرح السفارينية (صـ / ١٠٤)

قلت : وخلاصة سبب خدمة الجني للمسلم في كلام العلامة ابن عثيمين لا تخرج عن ثلاثة أسباب :

السبب الأول : خدمة لمصلحة الانسي وليس للجني مصلحة وإنما بدافع الحب في الله ونفع المؤمن للمؤمن ، وضابطها أن تكون خدمة في مباح وبطريقة مباحة

السبب الثاني : خدمة لمصلحة الجني الشخصية من زنا أو لواط ، وقد جزم العلامة ابن عثيمين بحصول ذلك ، وهو حق فقد اعترف لنا الكثير من الذين يعانون من أذية الجن أنهم يعاشرونهم سواء من الرجال أو النساء ، وقد يكون ذلك في المنام ويجدون أثر ذلك بعد الاستيقاظ أو في اليقظة حتلا يعرف الحضور أنه في حالة معاشرة ، وهذا النوع في محدودية علمي هو على نوعين : نوع باختيار الانسي ونوع بعدم اختباره ، وقد اعترف بعض السحرة التائبين أن المعالج المستعين بالشياطين تعاشره الشياطين ليلا حتى يسمع صراخه من مكان بعيد فيظنوه يبكي من خشية الله !!

وقد شكا لي أحد الاخوة في الرياض عافاه الله ، وكان ذلك في سنة ألف وأربعمائة وسبعة وثلاثين أنه يراهم يلوطون به في المنام فيستيقظ ويجد الماء في جسمه وفي وجهه وفمه على النحو الذي وجده في المنام

السبب الثالث : خدمة لصرف الانسان المسلم عن دين الله تعالى من الذبح لهم وعبادتهم ، وهذا والله هو الذي اعترف لي بعض المعالجين بقوله : إن الجن الذين يخدموه قد يغيبون عنه أحياناً فيعاتبهم عن سبب مغيبتهم في وقت حاجته لهم فقالوا له : إنهم في بعض الأحايين لا يستطيعون الحضور إلا إذا ذبح بقصد استدعائهم ، فناصحته في ذلك فجادل أن هذا الذبح لله تعالى وإنما يحضرون عند الذبح لأن الأعمال الصالحة تسهل حضورهم !!

وعند استخلاص هذه النتائج الثلاثة المحتملة من الاستعانة بالجن من كلام العلامة ابن عثيمين رحمه الله نقول للمتمسكين بفتواه : أليس في هذه الفتوى ما يدعو للتورع واجتناب هذا الأمر وجعل مسألة الجواز في فتواه فيما لو أعانوا المسلم بدون طلب منه وبدون علمه بذلك في نفس الوقت ؛ فإن هذا قد يحصل كثيرا

ومع ذلك : فالمخالفين لفتاوى الأجلاء المذكورين أكثر ومن هؤلاء المانعين : الامام أحمد بن حنبل ، العلامة الألباني ، العلامة ابن باز ، العلامة صـــالح الفوزان ، العلامة يحيى الحجوري ، العلامة عبدالعزيز الراجحي ، العلامة صـــالح آل الشـــيخ ، وعلماء اللجنة الدائمة ، رحم الله الأموات وحفظ الأحياء

وهو أيضا مذهب الكثير كما في كتب التفسير والشروح وإنما اقتصرنا على ما سبق لأني أريد مناقشـة المسـألة لا كثرة النقول فيها وسـأذكر أقوال العلماء في المكان المناسـب في آخر هذه الرسالة

البوابة الثالثة

الاستدلال بعموم أدلة التعاون

يستدل القوم بعموم أدلة التعاون على البر والتقوى ومنها قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ وحديث : (**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**) ونحن نقول لهم : إن خلافنا معكم ليس في الدليل وإنما في صحة الدلالة فنحن نؤول هذه النصوص أن خصوص الاستعانة بالجن مستثنى من عمومها بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن : ٦] وفي تفسيرها أن الانس كانوا إذا دخلوا الوادي استعاذوا بسيد الجن من سفهاء قومه !! فهو من باب مطالبة السيد أن يؤدب رعيته ، ومع ذلك فالجن لا يزيدون من يلجأ إليهم إلا ﴿ رهقا ﴾ باعترافهم كما في الآية

فإن قال معترض : إن الدليل في الاستعانة وتأويله بدليل الاستعاذة لا يصح ؛ لوجود الفرق بينهما ، فالجواب : هو أن الاستعانة تتضمن الاستعاذة كما لا يخفى ؛ لأن الاستعاذة نوع من الاستعانة ، فكل استعاذة استعانة وليس كل استعانة استعاذة

قال الحافظ ابن حجر رحمه اللّه :

وأشار المهلب إلى الجواب عن ذلك ؛ بأن في الفاتحة معنى الاستعاذة ، وهو الاستعانة اهـ

قلت : ذكر كلام المهلب الإمام ابن بطال في شرح البخاري فقال : قال المهلب : في ﴿ الحمد لله ﴾ من معنى الرقى شبيه بمعنى ما في المعوذات منه وهو قوله : ﴿ وإياك نستعين ﴾ والاستعانة به في ذلك دعاء في كشف الضر وسؤال الفرج اهـ

فتح الباري (١٠/١٩٥)

فجعل بين الفاتحة والمعوذات نوع تشابه مأخوذ من آية الاستعانة في الفاتحة وليس ذلك إلا لأن الاستعانة تتضمن الاستعاذة ، وسيأتي قول الإمام الألباني رحمه الله في هذا المقام : فالاستعاذة و الاستعانة بمعنى واحد اهـ

وأما عن آية التعاون في قوله : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾

فنقول : إن هناك فرق بين التعاون وبين الاســـتعانة فالتعاون هو بذل العون المتبادل ولا يلزم منه الطلب ، والاستعانة هي طلب المعونة ، فالمعنى الثاني يدخل في الأول وأما الثاني فقد يدخل وقد لا يدخل ، وأسلفنا أن الاستعانة بالمخلوق تجوز بالشروط السابقة : أن تكون من الحي الحاضـــر القادر ، وهذه الشـــروط غير مكتملة في طلب العون من الجن بقرينة الغياب وإن وقع الحضـــور فهو حضـــور غير تام ومقدرتهم على العلاج مجهولة المصدر والكيفية فقد تكون من طرقهم بالسحر وغيره والأصل هو تجنب الفلسفة حول مســـألة الحضـــور والغياب والقدرة والعجز والاكتفاء مع المتفلســـفين بالعودة إلى الآية السابقة في سورة الجن وفقه معناها

البوابة الرابعة

الاستعانة بالجن خلاف السنة

يدعي المستعينون بالجن أنهم إنما يفعلون ذلك لخدمة المسلمين في علاجهم وفك أسحارهم والتخفيف من آلامهم !! فنقول لهم : لماذا لم يفعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحرص على خدمة المسلمين منا جميعاً بدلالة قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] ؟ لو كان في الاستعانة بالجن نوع من خدمة المسلمين ما فات النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، وفي الحديث : (**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها**)

والقاعدة تقول : إن الأمر إذا كان مقتضاه موجود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعله ففعله يدور بين الكفر أو البدعة أو المعصية أو الكراهة !!

- **وقد سحر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستعن بالجن لإرشاده لا إلى نوع اصابته قبل أن يعرف ولا إلى النزول للبئر وابطال السحر بعد معرفته !!**
- وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل العيون لرصد أخبار العدو في الغزو وهذا فيه تعريض الانسي للخطر ومع ذلك لم يستعن بالجن المسلمين على ذلك
- وكذلك في الصحابة من سحر ومن أصيب بالمس ومن أصيب بالعين ولم يؤثر أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بالجن لعلاجهم قبل موته ، ولا هم استعانوا بهم بعد موته !!

وكل هذا دليل أن الباب كان مقفل حتى فتحه الجهال وما أكثرهم اليوم ، وبسبب كثرتهم تهدم الأقفال التراثية القديمة

بل لو أمعنت النظر أيها المستعين ورأيت أنه لم يؤثر أن الجن عرضت نفسها لخدمة أحد الصحابة في أيامهم وعرضت نفسها لخدمتك أنت لعلمت أن هذا دليل على أن الجن هابت علمهم ومعرفتهم بالحقيقة واستغلت جهلك بها !!

قال الإمام الألباني رحمه الله :

الاستعانة بالجنّ على ما ذكر أو غير ذلك ، فهذا :

أولاً : خلاف السّنّة العمليّة الّتي جرى عليها الرّسول عليه السّلام ومن اهتدى بهداه

وثانيا : إنّه مخالف لقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ فالاستعاذة و الاستعانة بمعنى واحد اهـ

سلسلة الهدى والنور عبر الشاملة (٤/٤٤٥)

وقال شيخنا العلامة الحجوري حفظه الله :

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما هو معه من الوحي ما كان يستعين بأولئك الجن المسلمين على اخباره باستطلاعه لمشركي قريش ، يأتيه الوحي من عند الله ، بل لا أبو بكر ولا عمر ولا أحد من الصحابة كان يستشرف لهذه المسألة ، وأن الجني يخبره وما كانوا يثقون بالجن ، وقد جاءت قصة ضعيفة كما بيناه في رسالة : الأجوبة الحديثية على الأسئلة الشعرية ، ذكروها في ترجمة سمحج الجني :

نحنا قتلنا مسعرا لما طغى واستكبرا

وحقر الحق واعظم المنكرا بسبه نبينا المطهرا

أن بعض الجن قال ذلك ، لكن القصة ضعيفة ، ولسنا معتمدين عليها ، على أنها لو صحت فليس فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بهم في قتل ذلك الرجل . والقصة ضعيفة اهـ

الكنز الثمين (١ / ٢٩٣)

البوابة الخامسة

الفرق بين الاعانة والاستعانة

أثناء الرقية قد ينطق الجني على لسان الانسي ، وربما بدأ بالاعتراف بمكان السحر ، ومن الذي طلبه من الساحر !! وهم في هذا يكذبون كثيراً ، ولكنهم مع ذلك داخلون في قوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) ﴾ فقد يتذكر الجني ويتوب ويخرج من جسد الانسي وهذا حاصل ، فإن اعترف بمكان السحر فهذا لا يدخل في الاستعانة المحرمة بل يدخل في التوبة وإصلاح ما أفسد لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٠]

فهو مأمور بذلك شرعاً ، وربما أخبر بذلك من غير توبة وهذا من باب الاعتراف ليدفع عن نفسه كما يعترف أسير الحرب ببعض مخططات العدو وهو تحت الضغط ، فالظاهر في هذه الحالة أنه لا مانع من تصديقه بمكان السحر فلعل الله تعالى أنطقه رحمة بالمريض ، ولكن ينتبه لكذبهم واحتيالهم فلا

يؤخذ منه إلا القدر المفيد وأما ما يدندن به من ذكر فاعل السحر فهذا القدر يدور بين الصدق والكذب ولا حاجة لنا به في علاج المريض فيترك ، وهذا لا يدخل في الاستعانة كما يضرب به المثل بعض جهال المتورطين

ونضرب بصورتين للتمثيل :

الأولى : أنه أثناء القراءة يحصل نوع تأثير على الجان المتلبس سواء كان هذا التأثير من الخشوع أو من الألم فيبدأ الجان بإخراج معلومات ظاهرها أنها مفيدة في علاج المصاب ؛ فإن كانت دعوة لتطبيقات محرمة فلا شك أنه لا يجوز القيام بتعليماتها ، لأن الحفاظ على صحة الدين مقدم من على الحفاظ على صحة البدن إلا في حدود ما أجازته الشريعة من الضرورات التي تقدر بقدرها ، وأما إن كانت غير ممنوعة شرعاً فلا بأس من الاستفادة منها ، كأن يشير لمكان السحر ويحدد موقعه داخل البيت سواء في المطبخ أو في السطح أو الحوش أو الحمام أو غرف التفتيش التابعة للتصريف الصحي

الثانية : أنه أثناء القراءة أو غيرها يسمع صوت هاتف يقول : السحر في مكان كذا ، أو أثناء قراءة الراقي على مصاب ينطق المس من مصاب آخر ويقول : السحر في مكان كذا ، ففي كلا الحالتين يجوز العمل بدلالتهم رغم أنهم قد يكذبون ولكن لا بأس من عدم تفويت ذلك لاحتمال الصدق في قولهم ، وكل هذا من الاعانة وليس من الاستعانة ، مع التنبيه : أن الجان إن كذب في المرة والثانية فلا ينبغي الاستجابة لكذباته لأنه ربما يتعمد ذلك بقصد السخرية والعبث

البوابة السادسة

نشرة سريعة حول المعالجين الروحانيين

انتشر المتسمون بهذا الاسم مؤخراً بشكل كبير !! وقد اخترقوا صفوف الرقاة الجهال في مواقعهم ومنتدياتهم ، وهم يدعون أن الله تعالى قد علمهم علم الأسماء الحسنى والاسم الأعظم ، كما يدعي بعضهم أن الجن تخدمه والبعض تجاوز وادعى أن الملائكة تخدمه !! وقد ناظرت أحد هؤلاء المجانين حول ذلك فاستدل بأمرين :

الأول : أن الله خلقنا من روحه وخلقهم من نوره وأن الروح أعظم من النور ، وأن الروح أصل والنور فرع لذلك الأصل ، وقد استدل بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾

الثاني : أن الله تعالى أسجدهم لأبينا آدم فقيامهم بخدمة بعض أفراد أبنائه من بعده داخل تحت سجودهم له وأن كمال توقيرهم له بالسجود قيامهم بخدمة بعض أبنائه !!

والرد على استدلاله الأول من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أنه يريد أن الروح التي نفخت في آدم هي من روح ذات الله تعالى ، أي أن جزء من روح الله تعالى المقدسة دخلت داخل جسد آدم ، وهذا شبيه بقول النصاري :

إن عيسى ابن الله ؛ لأنهم ما تورطوا بذلك إلا لما ظنوا أن الروح التي خلق منها عيسى هي من روح ذات الله تعالى

الوجه الثاني : أن أهل السنة والجماعة مجمعين متفقين على أن الروح التي نفخت في آدم عليه السلام مخلوقة وليست صفة من صفات الله تعالى

الوجه الثالث : أن أهل السنة والجماعة مجمعين ومتفقين على أن إضافة الروح لله تعالى إضافة تشريف وتكريم ، لا من باب إضافة الصفات للذات

قال الإمام الشوكاني رحمه اللّه:

النفخ : إجراء الريح في تجاويف جسم آخر فمن قال إن الروح جسم لطيف كالهواء فمعناه ظاهر ومن قال : إنه جوهر مجرد غير متحيز ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن لتعلق النفس الناطقة به قال النيسابوري : ولا خلاف في أن الإضافة في روحي للتشريف والتكريم مثل ناقة الله وبيت الله اهـ

فتح القدير (١٨٦/٣)

وقال رحمه اللّه :

أي من الروح الذي أملكه ولا يملكه غيري وقيل هو تمثيل ولا نفخ ولا منفوخ فيه والمراد جعله حيا بعد أن كان جمادا لا حياة فيه اهـ

فتح القدير (٦٣٢/٤)

قال الإمام القرطبي رحمه اللّه :

النفخ إجراء الريح في الشيء ، والروح جسم لطيف أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم ، وحقيقته إضافة خلق إلى خالق فالروح خلق من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفا وتكريما كقوله : أرضي وسمائي وبيتي و { ناقة الله } وشهر الله ، ومثله { وروح منه } اهـ

الجامع (١٠/٢٤)

وقال الإمام البقاعي رحمه اللّه :

{ فإذا سويته } أي عدلته وأتممته وهيأته لنفخ الروح تهيئة قريبة من الفعل { ونفخت فيه من روحي } أي خلقت الحياة فيه كما تعلق النار بالفتيلة بالنفخ ، وهو تمثيل ، وأضاف الروح إليه تشريفاً ، وهو ما يصير به الجسم حياً ، وأشرف منه ما يصير به الروح عالماً ، وأشرف منه ما يصير به العالم عاملاً خاشعاً اهـ

نظم الدرر (٤/١٢٢)

قال العلامة الطاهر ابن عاشور:

أي جعلت في آدم روحاً فصار حَياً . وحَرف (مِن) تبعيضي ، والمنفوخ رُوح لأنه جعل بعض روح الله ، أي بعض جنس الروح الذي به يجعل الله الأجسام ذات حياة . وإضافة الروح إلى الله إضافة تشريف لأنه روح مبعوث من لدن الله تعالى بدون وساطة التطورات الحيوانية للتكوين النسلي اهـ

التحرير والتنوير (١٧/١٣٨)

وقال أيضا : وإضافة الروح إلى ضمير الجلالة للتنويه بذلك السر العجيب الذي لا يعلم تكوينه إلا هو تعالى، فالإضافة تفيد أنه من أشد المخلوقات اختصاصاً بالله تعالى وإلا فالمخلوقات كلها لله اهـ

التحرير والتنوير (٢١/٢١٧)

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله :

ولا يمكن أن الله عز وجل أعطى آدم جزءاً من روحه ، بل المراد الروح التي خلقها الله عز وجل ، لكن إضافتها إلى الله بخصوصها من باب التشريف ، كما نقول : عباد الله ، يشمل الكافر والمسلم والمؤمن والشهيد والصديق والنبي ، لكننا لو قلنا : محمد عبد الله ، هذه إضافة خاصة ليست كالعبودية السابقة اهـ

شرح الواسطية (صـ / ١١٢)

ومن أجمل النقول قول ابن أبي العز في شرح الطحاوية ، حيث قال رحمه الله : وقد أجمعت الرسل على أنها (أي الروح) محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة ، وهذا معلوم بالضرورة من دينهم أن العالم محدث ، ومضى على هذا الصحابة والتابعون ، حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه في الكتاب والسنة فزعم أنها قديمة ، واحتج بأنها من أمر الله ، وأمره غير مخلوق ! وبأن الله أضافها إليه بقوله : ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ وبقوله : ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ كما أضاف إليه علمه وقدرته وسمعه وبصره ويده ، وتوقف آخرون ، واتفق أهل

السنة والجماعة أنها مخلوقة ، وممن نقل الإجماع على ذلك : محمد بن نصر المروزي ، وابن قتيبة وغيرهما

ومن الأدلة على أن الروح مخلوقة قوله تعالى : ﴿الله خالق كل شيء﴾ فهذا عام لا تخصيص فيه بوجه ما ، ولا يدخل في ذلك صفات الله تعالى ؛ فإنها داخلة في مسمى اسمه ، فالله تعالى هو الإله الموصوف بصفات الكمال ، فعلمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره وجميع صفاته داخل في مسمى اسمه ، فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق ، وما سواه مخلوق ، ومعلوم قطعا أن الروح ليست هي الله ، ولا صفة من صفاته ، وإنما هي من مصنوعاته ، ومنها قوله تعالى : ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ وقوله تعالى لزكريا : ﴿وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا﴾ [مريم: ٩]. والإنسان اسم لروحه وجسده ، والخطاب لزكريا ، لروحه وبدنه ، والروح توصف بالوفاة والقبض والإمساك والإرسال ، وهذا شأن المخلوق المحدث، وأما احتجاجهم بقوله : ﴿من أمر ربي﴾ فليس المراد هنا بالأمر الطلب ، بل المراد به المأمور، والمصدر يذكر ويراد به اسم المفعول ، وهذا معلوم مشهور .

وأما استدلالهم بإضافتها إليه بقوله : ﴿من روحي﴾ فينبغي أن يعلم أن المضاف إلى الله نوعان :

صفات لا تقوم بأنفسها : كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر، فهذه إضافة صفة إلى الموصوف بها ، فعلمه وكلامه وقدرته وحياته صفات له ، وكذا وجهه ويده سبحانه .

والثاني : إضافة أعيان منفصلة عنه ، كالبيت والناقة والعبد والرسول والروح ، فهذه إضافة مخلوق إلى خالقه ، لكن إضافة تقتضي تخصيصا وتشريفا ، يتميز بها المضاف عن غيره اهـ

شرح الطحاوية (صـ / ٣٨٦)

وقال العلامة عبدالعزيز الراجحي حفظه الله :

الدليل الرابع : قوله عليه الصلاة والسلام : (**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف**) ووجه الدلالة : أن الجنود المجندة لا تكون إلا مخلوقة اهـ

شرح الطحاوية (صـ / ٢٩٥)

والرد على استدلاله الثاني من ثلاثة أوجه :

وأما دعواه أن سجود الملائكة لأبينا آدم دليل على جواز خدمتهم لبعض أبنائه والقيام بأمره وتوجيهه فهذا من الباطل بمكان ظاهر الوضوح

الوجه الأول : أنه قد ثبت تسخير الله تعالى الشياطين لخدمة سيدنا سليمان ولم يعلم أن الملائكة كانوا خدماً له ، وهكذا نبينا صلى الله عليه وسلم لم تخدمه الجن ولا الملائكة ، وأما حديث أن ملك الجبال عرض على النبي صلى الله عليه وسلم أن يطبق الأخشبين على بعض قومه فأبى ، فليس فيه دلالة أن الملائكة قد تعمل خدم عند الانس ، بل غاية

ما فيه أنه نزل بوحي من الله تعالى ، ومن ادعى أن الملائكة تخدمه فقد ادعى أنه في منزلة أعلى من الأنبياء

الوجه الثاني : أن سجودهم لآدم ثبت أنه بأمر من الله تعالى وعلم ثبوت ذلك بدلالة القرآن والسنة ، ومن ادعى أن الملائكة تخدمه فيلزمه اثبات ذلك بوحي ، ولا وحي بعد الأنبياء ، ومن ادعى ذلك فقد بغير دليل فقد كذب ومن زعم أن ذلك بوحي غير معلوم فقد كفر

الوجه الثالث : أن الابن لا يلزم أن يقاس على الأب ؛ فإن السجود كان لآدم ولم يتكرر لأحد من بعده ، ولا حتى لصفوة أبنائه من الأنبياء والمرسلين ؛ فكيف يستدل بذلك على خدمتهم لمن هم دون ذلك ، ولو نظرنا لحقيقة السجود أنه كان من باب العبادة بطاعة أمر الله تعالى الذي أمر بالسجود وليس من باب العبادة للمسجود له لعلمنا أنه يلزم هؤلاء أنهم يدعون أنهم أعلى منزلة أبيهم آدم ؛ لأن منزلة من تخدمه الملائكة دهراً أعلى من منزلة من سجدت له وهلة ؛ كما أن السجود له طاعة لله وأما الخدمة فهي طاعة للمخدوم .

نبذة عن المعالجين الروحانيين

وبعد البحث والدراسة لحال هؤلاء وجدت أنهم أخطر من السحرة بل يكادوا أن يكونوا هم البديل الخفي للسحرة في تنفيذ متطلبات الشياطين في عالم الانس ، وذلك أن المسلم التقي لا يتقبل الذهاب للسحرة ولكنه بجهله قد يتقبل هؤلاء بسهولة !! لا سيما أنهم يزينون للمريض أن الجن التي تخدمهم من الصالحين وأنهم يرتادون الحرم ليلاً ونهاراً !! والحقيقة أن الجن هي من تستخدمهم لمآربها وقد تواصل معي أخ من دولة مصر كان من المعالجين الروحانيين هؤلاء وهو الآن ممسوس بعد أنه رفض اكمال المشوار لما رأى أن

الجن غدرت به وطلبت منه ممارسة بعض المخالفات الشرعية ، وآخر يقول : إنه لا يستطيع القيام باستدعائهم لمساعدته إلا إذا بخرهم بأفخر العود ، وآخر يقول : إنه لا يستطيع استدعاءهم إلا إذا ذبح ذبيحة لوجه الله تعالى معللاً أن حضورهم يكتمل ويتيسر بالطاعات !!

وكل ذلك من الكذب والتلبيس وهو من الشرك بالتقرب للشياطين بالتبخير والذبح !! تارة يمارسه المعالج وتاره يطلب فعله من المريض

وكل هذا يدل على أنهم ضالون في أنفسهم مضلون للمغترين بهم ، وعليه وجب على كل من يعرف حقيقتهم التحذير منهم ومن شرهم ، ومن هذا الباب سأضع القليل من التوضيحات ملخصة بالتالي :

أولاً : سبب تسميتهم بالمعالجين الروحانيين !!؟

نسبة لتطهير الروح الذي من خلاله تسخرت لخدمتهم الأرواح العلوية [أي الملائكة] والأرواح السفلية [أي الجن] وسبق أنهم يعللون على ذلك بأن الله تعالى خلق آدم من روحه ولهذا خضعت الأرواح لخدمته وخدمة ذريته !! وسبق الرد على هذه الشبهة بعون الله تعالى

ثانياً : حقيقة المعالجين الروحانيين !!

هم ما بين ساحر متستر وما بين جاهل تستخدمه الشياطين أو صوفية الجن لممارسة السحر والدجل وغير ذلك ، وهو يخطوا أعمى العينين لا يدري إلى أين يصل

ثالثاً : ذكر شيء من أساطيرهم الزائفة :

١- جلب الحبيب : وهذا سحر عطف وأوفاق ولكنه بلباس جديد ، وقد يصل هذا النوع لسحر الفاحشة عياذا بالله تعالى

٢- رد المطلقة : وهذا مثل الأول ، بل قد يكون أخطر ففيه غسل للدماغ وجعل صاحبه يرد طليقته وإن كان لا يريدها ، بخلاف الأول فإنه يجعل الرجل يحبها ولا يلزم أنه كان يكرهها من قبل

٣- فك الأسحار : يدعون معرفتهم على تحديد مكانها واتلافها ، ومع أنه لا يستبعد معرفتهم لذلك بسهولة لاستعانتهم بالشياطين ، ومع ذلك فقد رأيت بنفسي أنهم يأخذون الأموال ثم لا يخرجون شيئاً ، ويبقى المريض كما هو إن لم يزدد سوءً عياذاً بالله

٤- تغيير عمار البيت : المعالج الروحي يدعي أن الملايين من الجن مسخرة تحت خدمته !! فتغيير عمار البيت سهل جداً بالنسبة له ، فما عليه الا إرسال حفنة قليلة من الجن ليطردوا الجن العمار الفاسدين ويمكثون مكانهم !! وهذا فيه موافقة من صاحب البيت لمجيء هؤلاء الجن الجدد لتحرس بيته ويطمئن بهم لذلك

وهنا مصيبتان :

الأولى : أنه خدع بهذه الطريقة

الثانية : أن هذا باب الشرك الخفي الذي يقع فيه المريض حيث يدخل في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ فالمريض الموافق على هذه الطريقة مستعيذ بالجن والله المستعان

٥- التحصين مدى الحياة : يدعون أن المعالجين بالرقية قد يطردون المس ولكنهم لا يضمنون عدم رجوعه بينما هم يزعمون أنهم يعطوك تحصينا مدى الحياة ، وهذا من أكبر الكذب فالنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتحصين اليومي صباحا ومساء وهؤلاء يعطوك تحصينا واحدا لطول العمر ؟!!

رابعاً : الخاتمة :

الذهاب إلى هؤلاء والتواصل معهم خطر على دينك فاحذر أيها : [المسلم . المسلمة] ولا تبع دينك من أجل دنياك أو بدنك فتخسر الدين والدنيا والبدن ، وإذا يسر الله تعالى سنوضح المزيد عنهم في مواضع أخر حول :

- أساس فكرة المعالجين الروحيين
- طريقتهم الأبجد هوزية في العلاج
- ادعاؤهم العلم الخاص الوراثي الذي لا يعرفه حتى الأنبياء
- بيان السحر الخفي في طريقتهم العلاجية
- كيف تخدمهم الجن وما هو المقابل

البوابة السابعة

موقف العلماء من المعالجين المستعينين بالجن

في هذه البوابة ننقل لكم البعض من أقوال العلماء في هذه المسألة المهمة الملمة ؛ وذلك عملا بقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وبقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وبقوله تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ فكل هذه النصوص دالة تدل على أن أهل العلم هم أهل الفتوى ؛ لأنهم أهل الخشية ؛ ولأنهم أهل الرفعة فالرجوع إليهم أرفع

1

فتوى

علماء اللجنة الدائمة حفظهم الله

لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ، ونوع علاجها ، لأن الاستعانة بالجن شرك ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ومعنى الاستمتاع بعضهم ببعض أن الإنس عظموا الجن وخضعوا لهم واستعانوا بهم ، والجن خدموهم بما يريدون ، أحضروا لهم ما يطلبون ، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإنس وقد يكذبون فإنهم لا يؤمنون ولا يجوز تصديقهم اهـ

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

2

فتوى

الإمام العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله

ومن هذا القبيل معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه بـ (**الطب الروحاني**)

سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينة من الجن كما كانوا عليه في الجاهلية ، أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح ، ونحوه عندي التنويم المغناطيسي ؛ فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع ؛ **لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين**

كما جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ أي خوفا وإثما .

وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم ، دعوى كاذبة ؛ لأنهم مما لا يمكن – عادة – مخالطتهم و معاشرتهم ، التي تكشف عن صلاحهم أو طلاحهم ، ونحن نعلم بالتجربة أن كثيرا ممن تصاحبهم أشد المصاحبة من الإنس ، يتبين

لك أنهم لا يصـلحون ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾

هذا في الإنس الظاهر ، فما بالك بالجن الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ اهـ

السلسلة الصحيحة (٦ / ٢٥٩)

3

فتوى

الإمام العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله

لا ينبغي للمريض استخدام الجن في العلاج ولا يسألهم ، بل يسأل الأطباء المعروفين ، وأما اللجوء إلى الجن فلا يجوز ، لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم ، لأن في الجن من هو كافر ومن هو مسلم ومن هو مبتدع ، ولا تعرف أحوالهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم ولا يسألون ، ولو تمثلوا لك ، بل عليك أن تسأل أهل العلم والطب من الإنس وقد ذم الله المشركين بقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ ولأنه وسيلة للاعتقاد فيهم والشرك ، وهو وسيلة لطلب النفع منهم والاستعانة بهم ، وذلك كله من الشرك اهـ

مجلة الدعوة – العدد ١٦٠٢ ربيع الأول ١٤١٨ هـ (صـ / ٣٤)

4

فتوى

الإمام العلامة محمد بن إبراهيم ال الشيخ

سئل رحمه الله : عن الاستعانة بالجن وقولهم : خذوه ، انفروا به الخ ، فقال : وهذه كلمات لا تجوز من ثلاثة أوجه مأخوذة من ظاهر هذه الألفاظ :

إحداها : محبة ضرر هذا المسلم المطلوب أخذه وشرب دمه

الثاني : إنه طلب من الجن فيدخل في سؤال الغائبين الذي يشبه سؤال الأموات، وفيه رائحة من روائح الشرك

الثالث : تخويف الحاضر المقول في حقه ذلك، ولولا تغلب جانب التخويف مضافا إلى أنه قد لا يحب إصابة هذا الحاضر معه لألحق بالشركيات الحقيقية اهـ

مجموع الفتاوى (١/١١٤)

5

فتوى

الشيخ العلامة صالح آل الشيخ حفظه الله

وبعض أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية يقول : إن الجن قد تخدم الإنسي . وهذا المقام فيه نظر وتفصيل ؛ ذلك أنه – رحمه الله – ذكر في آخر كتاب " النبوات " : أن أولياء الله لا يستخدمون الجن إلا بما فعله معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أمرهم ، ونهاهم ، أي : بالأوامر ، والنواهي الشرعية ، أما طلب خدمتهم وطلب إعانتهم . فإنه ليس من سجايا أولياء الله ، ولا من أفعالهم ، قال : مع أنه قد تنفع الجن الإنس ، وقد تقدم له بعض الخدمة ونحو ذلك ، وهذا صحيح من حيث الواقع ، فالحاصل أن المقام فيه تفصيل :

فإذا كان الاستخدام بطلب الخدمة من الجني المسلم ، فهذا وسيلة إلى الشرك ، ولا يجوز أن يعالج عند أحد يعرف منه أنه يستخدم الجن المسلمين . وإذا كانت الجن تخدم بعض الناس بدون طلبه ، فإن هذا قد يحصل ، لكن لم يكن هذا من خُلق أولياء الله ، ولا مما سخره الله – جل وعلا – لخاصة عباده ، فلا يسلم من هذا حاله من نوع خلل جعلت الجن تكثر من خدمته ، وإخباره بالأمور ، ونحو ذلك .

فالحاصل : أن هذه الخدمة إذا كانت بطلب منه ، فإنها لا تجوز ، وهي نوع من أنواع المحرمات ؛ لأنها نوع استمتاع ، وإذا كانت بغير طلب منه فينبغي له أن يستعيذ بالله من

الشياطين ويستعيذ بالله من شر مردة الجن ؛ لأنه قد يؤدي قبول خبرهم ، واعتماده ، إلى حصول الأنس بهم ، وقد يقوده ذلك الاستخدام إلى التوسل بهم والتوجه إليهم والعياذ بالله

فإذا تبين ذلك : فإن خبر الجن عند أهل العلم ضعيف ، لا يجوز الاحتجاج به عند أهل الحديث ، وذكر ذلك أيضا الفقهاء . وهذا صحيح ؛ لأن البناء على الخبر وقبوله : هو فرع عن تعديل المخبر ، والجني غائب ، وعدالته غير معروفة ، وغير معلومة عند السامع ، فإذا بنى الخبر عمن جاءه به من الجن وهو لم يرهم ، ولم يتحقق عدالتهم إلا بما سمع من خطابهم – وهي لا تكفي – فإنه يكون قد قبل خبر من يحتمل أنه فاسق ؛ ولهذا قال الله – جل وعلا – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾

والذين يقبلون إخبار الجن ، وإعلام الجن لهم ببعض الحوادث ، تحصل منهم مفاسد متنوعة كثيرة ، منها هنا :

جزمهم بصحة ما أخبرتهم به الجن فربما حصل بسبب ذلك مفاسد عظيمة ، من الناس الذين أخبروا بذلك ، فيكثر القيل والقال ، وقد تفرقت بعض البيوت من جراء خبر قارئ جاهل يزعم أن الذي فعل هذا هو فلان باعتبار الخبر الذي جاءه ، ويكون الخبر الذي جاءه من الجني خبرا كذبا ، فيكون قد اعتمد على نبأ هذا الذي لا يعلم عدالته ، وبنى عليه وأخبر به ، فيحصل من جرائه فرقة ، واختلاف ، وتفرق ، وشتات في البيوت ، ونعلم أنه قد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم – رحمه الله – أن إبليس ينصب عرشه على ماء ، ويبعث سراياه ، فيكون أحب جنوده إليه من يقول له : (**فرقت بين**

المرأة وزوجها) ، وهذا من جملة التفريق الذي يسعى إليه عدو الله ، بل الغالب أنه يكون من هذه الجهة ، فأحب ما يكون إلى عدو الله أن يفرق بين المؤمنين ؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أيضا مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**إن الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم**)

فهذه المسألة يجب على طلاب العلم أن يسعوا في إنكارها ، وبذل الجهد في إقامة الحجة على من يستخدم الجن ، ويتذرع بأن بعض العلماء أباح ذلك ، والواقع أن هذا العمل وسيلة من وسائل الشرك بالله - جل وعلا

واقرؤوا أول كتاب (تاريخ نجد) لابن بشر ، حيث قال : إن سبب دخول الشرك إلى قرى نجد ، أنه كان بعض البادية إذا أتى وقت الحصاد ، أو أتى وقت خرف النخيل ، فإنهم يقطنون بجانب تلك القرى ومعهم بعض الأدوية والأعشاب ، فإذا كانوا كذلك فربما سألهم بعض جهلة تلك القرى حتى حببوا إليهم بعض تلك الأفعال المحرمة من جراء سؤالهم ، وحببوا إليهم بعض الشركيات ، أو بعض البدع ، حتى فشا ذلك بينهم ، فبسبب هؤلاء المتطببين الجهلة ، والقراء المشعوذين انتشر الشرك – قديما – في الديار النجدية وما حولها ، كما ذكر ابن غنام .

وقد حصل أن بعض مستخدمي الجن كثر عنده الناس ، فلما رأى من ذلك صار يعالج علاجا نافعاً ، فزاد تسخر الجن له حتى ضعف تأثيره ، فلما ضعف تأثيره ولم يستطع مع الحالات التي تأتيه للقراءة أو للعلاج شيئا صار تعلقه بالجن أكثر ، ولا زال ينحدر ما في قلبه من قوة اليقين وعدم الاعتماد بقلبه على الجن ، حتى اعتمد عليهم شيئا فشيئا ، ثم

حرفوه والعياذ بالله عن السنة ، وعما يجب أن يكون في القلب من توحيد الله وإعظامه ، وعدم استخدام الجن في الأغراض الشركية ، فجعلوه يستخدم الجن في أغراض شركية ، وأغراض لا تجوز بالاتفاق .

فهذا الباب مما يجب وصده ، وكذلك : يجب إنكار وسائل الشرك والغواية ، وحكم من يستخدم الجن ، ويعلن ذلك ، ويطلب خدمتهم لمعرفة الأخبار ، فهذا جاهل بحقيقة الشرع ، وجاهل بوسائل الشرك ، وما يصلح المجتمعات وما يفسدها ، والله المستعان اهـ

التمهيد لشرح كتاب التوحيد (٢/٣٦٩)

6

فتوى

علامة اليمن يحيى الحجوري حفظه الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما هو معه من الوحي ما كان يستعين بأولئك الجن المسلمين على اخباره باستطلاعه لمشركي قريش ، يأتيه الوحي من عند الله ، بل لا أبو بكر ولا عمر ولا أحد من الصحابة كان يستشرف لهذه المسألة ، وأن الجني يخبره وما كانوا يثقون بالجن ، وقد جاءت قصة ضعيفة كما بيناه في رسالة : الأجوبة الحديثية على الأسئلة الشعرية ، ذكروها في ترجمة سمحج الجني :

نحنا قتلنا مسعرا لما طغى واستكبرا

وحقر الحق واعظم المنكرا بسبه نبينا المطهرا

أن بعض الجن قال ذلك ، لكن القصة ضعيفة ، ولسنا معتمدين عليها ، على أنها لو صحت فليس فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بهم في قتل ذلك الرجل . والقصة ضعيفة اهـ

الكنز الثمين (١ / ٢٩٣)

وقال حفظه اللّه :

وأيضاً الجن فيهم كفار كثيرون ، وأصحاب الأهواء منهم كثير ، يريدون الشر للمسلمين فربما تظاهروا بالخير وهو نوع من التلبيس ، نحو نجد الآن من الانس العصاة من يغش المسلمين وهو معهم ، يغشهم بكلامه بشبهاته بكذبه بزوره ، فما بالك بالجن الذين الأصل فيهم أنهم من نار والأصل فيهم الشر إلا من أثنى الله عليه .. اهـ

الكنز الثمين (١ / ٢٩٣)

7

فتوى

الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله

لا يستعان بالجان ، لا المسلم منهم ولا الذي يقول أنه مسلم ، لأنه قد يقول مسلم وهو كذاب ؛ من أجل أن يتدخل مع الإنس فيسد هذا الباب من أصله ، ولا يجوز الاستعانة بالجن ولو قالوا أنهم مسلمون ، لأن هذا يفتح الباب .

والاستعانة بالغائب لا تجوز سواء كان جنيا أو غير جني وسواء كان مسلما أو غير مسلم ، إنما يستعان بالحاضر الذي يقدر على الإعانة كما قال تعالى عن موسى : ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ هذا حاضر ويقدر على الإغاثة فلا مانع من هذا في الأمور العادية اهـ

رسالة في السحر والشعوذة (صـ ٨٦ ، ٨٧)

8

فتوى

الشيخ العلامة عبدالعزيز الراجحي حفظه الله

الاستعانة والاستغاثة بالجن شرك ؛ لأنهم ليسوا حاضرين أمامنا ، فأكثرهم غائبون ولا نراهم ، وكذلك الاستغاثة بالملائكة ، فلا تجوز الاستعانة والاستغاثة بهم ؛ لأنهم غائبون ولا نراهم ، فهذا هو الأصل ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾ فلا يجوز للإنسان أن يستعين بهم ، أو أن يقول : يا جن خذوه ، أو ما أشبه ذلك ، فبعضهم يقول : يا جن خذوه !! وهذا لا يجوز ؛ لأنه من الشرك ، لكن لو كلم الجن أو كلموه فهنا ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن الاستعانة بهم على ثلاثة أحوال :

الأول : أن يستعين بهم في أمر محرم ، كأن يستعين بهم في أن يسرقوا له ، أو ما أشبه ذلك، فهذا محرم .

الثاني : أن يستعين بهم في أمور مباحة فهذا مباح.

الثالث : أن يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، ويدعوهم إلى الله ، فهذا مطلوب ومشروع ؛ لأنه يجب على الإنسان أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

لكن لا ينبغي للإنسان أن يتمادى في مثل هذا ، فبعض الناس قد يتمادى ، وبعضهم يدعي أن الجن يخاطبونه ، وبعض القراء الذين يقرءون على المرضى يدعي أنه يكلم الجني ، وأن الجني يخبره بالمرض الذي في المصروع الآخر، وأنه يستعين بهذا الجني على الجني الآخر، وهذا الفعل غير صحيح ؛ فالجن لا يصدقون ولا سيما الفسقة منهم .

والمقصـــود أنه ينبغي على الإنســـان ألّا يتمادى في مثل هذا ، فبعض الناس يتمادى ويتوسـع في هذا الأمر، فلا يجوز للإنسـان أن ينادي الجن ولا أن يسـتعين بهم ، فهذا من الشرك ؛ لأنهم غائبون ولا نراهم اهـ

دروس في العقيدة من الشاملة

وقال حفظه اللّه :

لا ينبغي للمسلم أن يستعين بالجن المسلمين ؛ لأنه لا يعلم أحوالهم ولا يراهم ؛ فإنهم قد يقولون له بأنهم مســـلمون وهم منافقون ، والجن أضـــعف عقولاً من الإنس ، فإذا كان الإنس يكذبون وينافقون فالجن يكذبون وينافقون ، ولا ينبغي للمســـلم أن يتمادى مع الجن كما يحصـــل من بعض القراء الذين يقرءون على المصـــروع ، فيتكلمون مع الجني ساعتين أو ثلاث ساعات ويطلبون منهم كذا ، ويسألونهم عن أخبار كذا ، فهذا لا ينبغي التمادي معه ؛ لأنه فاسق معتد ، والفاسق لا يصدق ولا يقبل خبره . فلا ينبغي للإنسان أن يستعين بالجن ؛ لأنهم قد يجرونه إلى ما لا تحمد عقباه كالشرك بالله اهـ

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث (صـ / ١٤)

وقال حفظه اللّه :

لا يجوز الاســـتعانة بالجن ، الجن لا نعلم أحوالهم ، فإنهم يجرونه إلى ما لا تحمد عقباه ، وبعض الناس يستعين بالجن في مثل هذا ، لكن يجرونه إلى الشـرك ، والجن لا يخدمونه إلا بالخدمة ، خدمة متبادلة ، وبعض الســـحرة يفعلون ذلك ، يخدم الجن ويخدمونه ، يخبرونه

بكنز ويخبرونه بكذا ، لكن لابد أن يقدم لهم خدمة وهي التقرب إليهم بالشـــركيات ، نسأل الله العافية .

حتى ولو كان الجن مســلمين لا يســتعان بهم ؛ لأننا لا نعلم أحوالهم ، قد يقولون : إنهم مســلمون وهم منافقون ، فالجن فيهم المنافق وفيهم المبتدع وفيهم الخارجي وفيهم الرافضي وفيهم المسلم وفيهم اليهودي وفيهم النصراني ، كما قال الله عنهم : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ اهـ

فتاوى منوعة في الشاملة

الخاتمة

وفي ختام هذه المسألة أتقدم بالشكر الكثير لإخواني من المشايخ وطلبة العلم الذين دارستهم هذه المسألة واستفدت منهم فجزاهم الله تعالى عني خيراً ، كما أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبار في هذه الرسالة وينفع بها الإسلام والمسلمين ، كما أنبه أني لم أهتم بمناقشة الشبهات في هذه المسألة لاعتقاد مني أن في النقاش والتبيين ضمن جميع البوابات السابقة تضمن لذلك ، ومن أحب معرفة بعض الشبهات والرد عليها فليرجع لكتاب الشيخ الحبيب أبي المنذر عمار الحوباني الذي سماه القول المبين في حكم الاستعانة بالجن المسلمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبيا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

المؤلف

٢١ / ١١ / ١٤٤٠هـ